# حـــــــــــوار

اذا تحدثت المعارضة عن الفساد غضبت حكومة الحـــزب الوطنى واتهمت المعارضـــه بانها تستغل بعض الحالات الفرديه لتعطى انطباعا بان البلد ليس فيه الا فساد !!

وتنساق حكومة الحزب الوطنى مع هذا المنطق ، فتقارن بين مصر وبعض الدول ـ المتقدمة ـ وتنتهى الى ان الفساد الموجود فى تلك الدول اكثر بكثير من الفســـاد الموجود عندنا .. !!

فالمعارضه ـ فى راى الحكومة ـ تضخم الفساد ، وتعطيه من الاهمية اكثر مما يستحق ..

فاذا قلبنا صفحات الجـــرائد القومية ، نجدها تتحدث كل يوم عن مسئول يحال الى محكمة القيم ، او مسئول تحقق معه النيابة العامة ، مع شرح مفصل لوقائع الفساد او الانحراف التى يحاكمون من اجلها.

والصحف القومية تنشر هـــذه الوقائع ـ بطبيعه الحال ـ لتعطى انطباعا بان الحكومة تتعقب الانحراف ولا تسكت عليه ، لكنها تنضم فى نفس الوقت ـ ودون ان تدرى ـ الى صحف المعارضه التى تقـــول بوجود الفساد ، وتشير اليه بأصبع الاتهام .. !

لكن حكومة الحزب الوطنى لا تغضب من الصحف القـــومية ، ولا تتهمها بتضخيم الفســـاد ، لكنهـــا تغضب فقط من صحف المعارضة وتسارع بالرد عليهـــا وتكذيبهـــا ، مع ان هذه الردود تتضمن فى الواقع اعترافا (بمعظم) البيانات التى تنشرها صـــحف المعارضه ، اعتمادا على اننا فى بلد « كل شئ فيه ينسى بعد حين » كما قال الشاعر احمد شوقى ..!!

وهذه الظاهرة فى حد ذاتهـــا تجرنا الى مناقشه موضـــوعيه مع حكومة الحزب الحاكم حول دوافع المعارضه وراء ملاحقة الفســـاد وكشف ابعاده ، وهذه الموضـــوعيه تدعونا ان نتفق ـ اولا ـ حـــول النقاط التالية :

● ان محاربه الفساد وملاحقته هى مسئولية الحكومة والمعارضـــة معا ، فالاحزاب جميعها ـ وايا كان موقعها من الســـلطة ، هى التى تتصدى للعمل العام ، وبالتالى فهى الامينة على مصالح الجماهير واموال الشعب .

● ان المســـئولين فى مواقع التنفيذ ـ سواء فى اجهزة الدولة او القطاع العام ـ من مصلحتهم ان يتستروا على الفساد والانحراف خوفا من ان يفقـــدوا مواقعهم ، لذلك فان تقـــاريرهم التى ترفع لسلطاتهم الرئاسية لا تتضمن الا الجوانب الايجابية ، مـــع شئ ـ قليل او كثير ـ من المبالغة فى هذه الجوانب .. !

● ان اجهزة الرقابة الحكومية ـ مهمـــا كانت كفاءتها ـ غالبا ما تحصل على بياناتها من الجهات الحكومية ذاتها ، او من المسئولين فيها ، وهؤلاء من مصلحتهم ان يظهروا ما ينفعهم ، وان يخفوا ما يكشف الانحراف ، خصوصا اذا كانوا هم شخصيا غارقون فيه .. وقد حدث ..

● ولحسن الحظ ، فقد كانت بعض الوقائع التى نشرتها صحف المعارضة هى الخيط الاول الذى امسكت به اجهزة الرقابة الحكومية ، ووصلت فى نهايته الى حقائق كانت تعجز ـ وحدها ـ عن الوصول اليها .

لماذا اذن تغضب الحكومة من صحف المعارضة ، ولا تغضب من الصحف القومية ، او اجهزة الرقابة الحكومية مع انهم جميعا شركاء فى تعقب الفساد وكشفه .. ؟!

وبما لان صحف المعارضة اسمها .. صحف المعارضه .. !!

**احمد طلعت**